هذا التوهم وهذا القول صدر منه صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم
وقال الناس لما كسفت لموته ابطالا لما كان اهل الجاهلية يعتقدونه
من تاثيرها ولكنهما اى خسوفها آيتان ولابي ذر آيتان بالافراد
من آيات الله الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته فاذا رايتموها
بالتثنية اى كسوف كل واحد منهما على انفراده ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فاذا رايتموه اى الكسوف فصلوا اى صلاة الكسوف
وحكمة الكسوف ان الله تعالى لما اجرى في سابق علمه ان الكواكب
تعبد من دونه وخاصة النيرين قضى عليهما بالخسوف والكسوف
وجعلهما لها بمنزلة الحتوف ويتاكد ذلك دلالة على انهما مع اشراق
نورهما وما يظهر من حسن آثارهما امور اذا مقهوران في مصالح
العباد مسيران وفي القيامة يكوران فعبدة الشمس ذعمت
انها ملك من الملائكة له نفس وعقل ومنها نور الكواكب وضيا
العالم وهو ملك الفلك فلذا يستحق السجود والتعظيم ومن سننهم
اذا نظروا الى الشمس قد اشرقت سجدوا لها وقالوا ما احسنك من
نور لا تقدر الابصار ان تحدق بالنظر اليك فلك المجد والتسبيح
واياك نطلب واليك نسعى لندرك السكنى بقربك الى غير ذلك مما
نقل عنهم من الخرافات فسبحان من حجبهم عن رويته الحقايق وحاد
بهم عن متون الطرايق فجهلوا ان صفات المخلوق تباين صفات
الخالق وان العبادة لا يستحقها الا من هو للحب والنوى فالق
واما مطابقة الحديث للترجمة فمن حيث ان الكسوف والخسوف
العارضين لهما من صفاتهما وقدم هذا الحديث في ابواب كسوف الشمس
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس هو
اسمعيل بن عبد الله بن عبد الله المدني وسقط ابن ابي اويس

لابي ذر قال



لابي ذر قال حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي
عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات ابنه ابراهيم
ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله علامتان يخوف بهما عباده
لا يخسفان بالخاء المعجمة مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته
لانهما خلقتان مسخران ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة لهما
على الدفع عن انفسهما فاذا رايتم ذلك الخسوف فاذكروا الله
في حديث ابي بكرة عند المولف في باب الصلاة في كسوف الشمس
فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف
ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم خسفت الشمس بفتح الخاء والقاف قام
في المسجد لا الصحراء لخوف الفوات بالانجلاء فكبر تكبيرة الاحرام
بعد ان صف الناس وراءه وقراءة طويلة نحوا من سورة البقرة
ثم ركع ركوعا طويلا مسبحا فيه قدر ما يقرا اية من البقرة ثم
رفع راسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده وقاما كما هو لم
يسجد فقرا قراءة طويلة في قيامه وهي ادنى من القراءة الاولى
نحوا من سورة آل عمران ثم ركع ركوعا طويلا وهي اي هذه
الركعة ادنى من الركعة الاولى مسبحا قدر ما بين آيتين في الفرع
نصيب على قوله وهي باعلاه رقم ابي ذر وابن عساكر مصححا عليهما

والسين ح